وقرأ عليَّ في الأصول في شرح غاية السؤل، وسمع منّي جميع تيسير الديبع، واستفاد في عدة فنون، ودرَّس في كثير منها، ونقل كثيراً من رسائلي، وما زال ملازماً لي في كثيرٍ من الأوقات، وبيني وبينه صداقة خالصة ومحبة صحيحة. ولم يسلم من التعصبات عليه من جماعة من الجُهَّال حتى جرت له بسبب ذلك مِحَنٌ، وهو صابر محتسب وهذا شأن هذه الديار وأهلها. والعالم المنصف في غربة لا يزال يكابد شدائد، ويجاهد واحداً بعد واحد، ولله الأمر من قبل ومن بعد، وإنما يُوفَّى الصابرون أجرهم بغير حساب. وصاحب الترجمة الآن حيٌّ نفع اللَّه به.

(٢٧٠)

(عَبْداللَّه بن مُحمَّد بن أحمد بن جَار اللَّه مُشحم الصعدي ثم الصَّنعاني)

ولقد تقريباً بعد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف، ونشأ بصنعاء فأخذ العلم عن جماعة من علمائها كشيخنا العلَّامة القَاسِم بن يَحْيَى الخولاني وغيره، وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول، وشارك فيما عدا ذلك، ودرَّس الطلبة بجامع صنعاء في هذه الفنون. وهو كثير الصمت، منجمع عن الناس، قليل المخالطة لهم، لا يتردَّد إلى بني الدنيا، ولا يشتغل بما لا يعنيه، ولا يتظهر بالعلم، ولا يكاد ينطق إلَّا جواباً، فضلاً عن أن يُماري أو يُبدي ما لديه من العلم. وبالجملة فهو قليل النظير عديم المثيل، وهو حيٌّ الآن نفع اللَّه به. و(توفي) رحمه اللَّه في يوم الأربعاء لعلّه رابع وعشرون شهر شوَّال سنة ١٢٢٣ ثلاثٍ وعشرين ومائتين وألف.

(٢٧١)

(السيد عَبْداللَّه بن مُحمَّد بن إسْمَاعيل بن صَلاح الأمير الصَّنعاني)[1]

سيأتي تمام نسبه في ترجمة أبيه. ولد سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف، وقرأ على والده، وعلى السيد العلَّامة قَاسِم بن مُحمَّد الكَبْسيّ، وعلى السيد العلَّامة مُحسن بن إسْمَاعيل الشَّاميّ، وعلى العلَّامة لُطْف الباري بن أحمد الوَرْد خطيب صنعاء، وعلى السيد العلَّامة إسْمَاعيل بن هَادي المُفتي، وعلى شيخنا العلَّامة السيد عبد القَادِر بن أحمد، وشيخنا العلَّامة عليّ بن هَادي عرهب، وعلى غير هؤلاء. وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير. وهو أحد علماء العصر المفيدين العاملين بالأدلة الراغبين عن التقليد مع قوة ذهن وجودة فهم ووفارة ذكاء

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٦/ ١١٠؛ نيل الوطر: ٢/ ٩٧.